المراسلة والمناظرة

حاجة من حاجات المدرسة الكلية السورية الانجيلية

في سنة ثلاث وسبعين كانت ابنية المدرسة الكلية ثلاثة — البناء العلي والبناء الغربي والمرصد الفلكي — اما اليوم فيبلغ عدد الابنية ثلاثة عشر وبعض هذه الابنية المجددة يكاد يكون اتساعهُ مضاعف اتساع البناء العلي القديم . وفيها عدا هذه الابنية ساحات كبيرة للعب والتمشي وساحات "للجمنازيوم" و"للتنس" حتى يخيل لمن يزورها من ابنائها الذين تركوها قبل سنة تسعين انها بلغت غاية لا تحتاج الى مزيد بعدها . والحقيقة ان الحاجة تتجدد مع الزمان وحاجة الكلية اليوم غير حاجتها منذ عشر سنوات كما ان حاجتها منذ عشر سنوات كانت غير حاجتها منذ عشرين سنة وهلم جرًّا

ربما يقال وما هي حاجة المدرسة الكلية اليوم فنقول ان حاجتها اليوم انما هي وجود بناء خصوصي لراحة التلامذة والطلبة . يحتوي على قاعات فسيحة لكل دائرة من دوائرها وفيه عدا عن ذلك منتدى كبير لجمعيات المدرسة العلمية والادبية والدينية وغرف خاصة لاجتماعات لجنها المتعددة وغرف يكتب فيها التلامذة للاهل والاصدقاء وبالجملة بناء فيهِ كل مايلزم لراحة التلامذة — الراحة التي تكسبهم النشاط العقلي والادبي وتربي فيهم روح الترتيب والاستقلال مع روح التعاون والائتلاف

فان قيل ولماذا لا تبني المدرسة مثل هذا البناء لتلامذتها قلنا ان المدرسة ترى الحاجة أمس الى غير هذا البناء الآن . وهناك كثير من الحاجات التي لا يمكن لها ان تصرف نظرها عنها اذا تابعت الخطة الراقية التي هي سائرة عليها وذلك يستغرق كل ما عندها من المال الى سنين طويلة — ومن تلك الحاجات ابنية لسكن تلامذة الطب والصيدلة وابنية مستشفيات متعددة فضلاً عن زيادة دوائر غير دوائرها الحاضرة كدائرة للهندسة ودائرة للزراعة واخرى للشريعة والنظامات واخرى للآثار واللغات الشرقية القديمة وكل هذه تحتاج الى المال الكثير فان نحن صبرنا على المدرسة الى ان تفرغ عمدتها ودائرة امنائها من الاعداد لكل هذه الحاجات مرَّت بنا عشرات السنين وحاجة التلامذة التي اشرنا اليها مطروحة الى جانب

لما رأى ذلك معلمو المدرسة الذين يشاركون التلامذة في السكن والنفقة والاكل والتنزه والالعاب خطر لهم ان يسعوا بانفسهم وبواسطة رفقائهم السابقين واصحابهم ومعارفهم الى جمع مال مخصوص يكفي لاقامة البناء الذي اشرنا اليه . اما المعلمون من الاميركان فاصدروا الى اخوانهم ومعارفهم في الولايات المتحدة كتاباً طويلاً بسطوا لهم فيه حاجة المدرسة هذه بكل اسهاب وافاضوا في بيان المنافع التي تنشأ من اقامة مثل هذا البناء وذكّروا الذين درّسوا قبلهم من اخوانهم بحالة التلميذ في الكلية وكيفية صرف اوقات فراغه ولا سيما في ايام الشتاء والبرد عند ما لا يجد التلميذ الداخلي مقرًّا له او ملجأً سوى قاعة النوم الكبيرة الباردة فيجلس على سريره او صندوقه بعيداً عن الراحة التي يحصل عليها فيما لو كان في بيته . فاذا شاء ان يكتب كتاباً لاهله جلس على صندوقه يكتب وهو محدودب الظهر ودواتهُ معرَّضة ان تنقلب على فراشه او ثيابه . واذا لم يكتب او يطالع قام لحركة ما محظورة عليه في غرف النوم فيأتيه الناظر باوامر السكينة والهدوء — وهكذا صوّروا حالة تلميذ الكلية في ايام الشتاء وفي اوقات الفراغ وبعد ظهر الاربعاء والسبت وايام الآحاد وفي العطل الصغيرة التي تحصل في مدار السنة المدرسية ثم قابلوها على حالة تلميذ كليات اميركا ومعدّات الراحة التي يتحصل هذا عليها في الابنية المفرزة لتلك الغاية واستنهضوا هممهم للمعاضدة والسخاء لاقامة بناء في المدرسة الكلية لتلامذتها المتعددي المذاهب والاجناس ليجمع بينهم ويزيد في راحتهم ويشعرهم بالهدوء البيتي الذي يشتهيه كل تلميذ احياناً — بناء لا يكون كتلك الابنية من حيث الاتساع وجمال الهندسة فيستغرق تشييدهُ عشرات الالوف من الجنيهات بل يكفي ان يكون بين بين فيتألف من بناية وسطى لها جناحان الواحد للتلامذة الداخلية والدائرة العلمية والدائرة التجارية والآخر للدائرة الاستعدادية (اما تلامذة الطب والصيدلة فستقام لهم قاعات كهذه في البناء الجديد الذي تقرر انشاؤهُ في السنة القادمة) وسيكون في كل جناح قاعة كبيرة معدّة باثاث متين — بمائدة كبيرة في الوسط للجرائد والمجلاّت وبكراسي مريحة وموقد للنار ولها غرف صغيرة على جانب معدّة ايضاً بموائد وادوات لمن يريدون الانفراد للكتابة والمطالعة . ثم يكون في الطابق العلوي متنزه كبير للجمعيات العلمية والادبية لاجتماعاتها ولاحتفالاتها مع غرف لانعقاد جلسات اللجان في هذه الجمعيات العديدة . وقدروا نفقات هذا البناء بثلاثين الف ريال يشترك في جمعها معلمو المدرسة ومتخرجوها واصحابهم ومعارفهم وكنائسهم وجمعياتهم الخيرية وكل من يمكن ان يفتح يدهُ في تحقيق هذا المشروع النبيل . وقد جمعوا ابتداء بضعة من الجنيهات والهم منصرفة لجمع الباقي من النفقات فلا تمر سنتان او ثلاث حتى تتكمل

معدات هذا البناء ويتم تشييده بمساعي الذين عملوا في المدرسة والمحبين الحاليين واخوانهم ومعارفهم ثم يقدم للتلامذة اثرًا باقيًا يكون واسطة لزيادة رابطتهم وائتلافهم ويصبح مجتمعًا للعوامل الفعالة في حياة المدرسة العلمية والادبية والاجتماعية

هذا ملخص ما نشره اخواننا الاميركان ابقاهم بعض التصرف واما نحن المحبين من ابناء العربية فقد رأينا ان نصدر اولاً هذه المقالة على صفحات شيخ المجلات ونبرامسها الزاهر ونوجهها الى قرائه الخواتا من المحبين وتلامذة الكلية اجمعين من سنة ٦٧ الى هذا الحين ونعرض لديهم هذه الحاجة ليتبصروا فيها ويمدونا بآرائهم وايادهم ثم نشفعها بكتاب مطبوع ننفذه الى كلٍّ منهم ونتابعهم باخبار المشروع وارتقائه حتى يستكمل ويروا ايادهم في استكماله

فيا ايها الاخوان الاعزاء اساتذتنا ورفاقنا وخرجي مدرستنا ومحبيها ابناء القطر المصري والشامي في مصر والشام والولايات المتحدة وكندا والمكسيك والبرازيل واستراليا وحيثما كانوا من جهات المعمور تبصروا في الامر وتصوروا ما يصنع لراحة اكثر من سبعمئة شاب من نخبة شبان سوريا ومصر وبعضهم من اخواننا او من ابنائنا او ابناء اصحابنا واقاربنا . تفكروا ولبوفقكم الله الى كل خير . واما نحن اخوتكم المحبين الآن في المدرسة فنؤمل ان يجاب نداؤنا كما يجاب نداء رفاقنا من المحبين الاميركان ولا تزول اكثر في بلاد اجنبية عنهم ولكنها مسقط رؤوسنا ورؤوسكم والسلام

[المقتطف] اتتنا هذه الرسالة من حضرة الاستاذين الفاضلين جبر ضومط وبولس خولي من الاساتذة الوطنيين في المدرسة الكلية وقد كتبا اليّنا يستنهضان هم قرّاء المقتطف وابناء المدرسة الكلية اجمعين واصدقائهم في هذا القطر وسائر الاقطار . ونحن نضمّ صوتنا الى صوتهم واثقين مثلهم ان هذه الدار التي يراد انشاؤها تفيد التلامذة فائدة كبيرة . ولم نكن نظن ان المباني الكثيرة التي بنيت في المدرسة الكلية خالية من غرف يستريح فيها التلامذة ويكتبون لاهاليهم بل هم يجلسون في غرف النوم ويكتبون على الفراش وهذا لم يكن في عهدنا لا وقتما كنا ندرس ولا وقتما كنا ندرّس بل كان التلامذة يكتبون مكاتيبهم في الغرف التي يطالعون فيها دروسهم وقلما كانوا يهتمون بالراحة بل كان وقتهم يقضى في الدرس والرياضة والاكل والنوم وكانت الجمعيات تلتئم في غرفة كبيرة في البناء القديم ولكن كان عدد التلامذة قليلاً فتسعهم اما الآن وقد بلغ عددهم المئات فلا بدّ من غرف كبيرة جدًّا تكفي تسعهم . وسننشر في المقتطف ما يقرّ عليه قرار الذين تذاكرهم في هذا الموضوع ونعود الى البحث فيه في الجزء التالي

قراءة الافكار

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اراكم تنفون وجود الارواح وقراءة الافكار وتحاولون تعليل ما يرى من هذا القبيل باسباب طبيعية فاليكم امورًا رأيتها بعيني في تياترو الازبكية ورآها كثيرون معي . وذلك انهُ كان في التياترو امرأة تقرأ الافكار وتكشف الخبايا ومعها زوجها وهو يرى مايراد قراءتهُ فتقرأهُ وهي مغمضة العينين . فتحنا كتابًا وأريناهُ فقرة منهُ وكانت هي واقفة على دكة التياترو فاشار اليها بيده فنزلت وقالت افتحوا الصفحة الفلانية ففتحناها لها واخذت تقرأ الفقرة المطلوبة وهي مغمضة العينين لا ترى شيئًا

واسك احد الحضور بطاقة الزيارة (كارت فيزيت) التي فيها اسمهُ واراها للرجل والاسم عربي غريب ولكنهُ مكتوب بحروف افرنجية فنظر الرجل اليها فتلفظت هي بهِ كأنها رأتهُ بعينها. واخرج آخر ورقة من جيبهِ عليها ارقام هندية افرنجيةً واراها للرجل ثم لفها وماها في كيس كان مع احدى السيدات الحاضرات فيهِ حناجر صغيرة وادوات زينة مما يحملهُ بعض النساء . واشار الرجل الى المرأة التي تقرأ الافكار فحضرت واخذت تتنش في الكيس واستخرجت الورقة منهُ وقرأت الارقام التي فيها قبل ان تفتحها . فكيف حصل ذلك كلهُ اذا كانت هذه امرأة لا تقرأ افكار زوجها

مصر احد المشتركين

[المقتطف] لقد رأينا نحن شيئًا من ذلك وفسَّرناهُ تفسيرًا معقولاً مقبولاً وهو ان الرجل بارع في التكلم من بطنهِ فان بعض الناس يتكلمون من غير ان يحركوا انواههم وشفاههم ويوهمونك ان المتكلم غيرهم ويكيفون صوتهم على اساليب مختلفة تتظن ان الصوت آتٍ من السقف او من الحائط او من شخص آخر غير الشخص المتكلم . فلما وقفت المراة امام الكتاب وقالت افتحوا الصفحة المئتين والعشرين مثلاً كان هو المتكلم لا هي ولكن ظهر الكلام آتيًا منها ولما فتح الكتاب وجعلت تنظر فيهِ وتقرأ كان القارئ هو لا هي . وكذلك هو قرأ الاسم الذي في بطاقة الزيارة وظهر كأن القارئ لها امرأتهُ . اما اعتدادُها الى الورقة في الكيس فنظن ان سببهُ تواطؤ بينها وبين المرأة صاحبة الكيس فتعلم ما في كيسها من المواد وتعلم ان الشيء الذي يطلب منها معرفتهُ سيوضع في ذلك الكيس . ثم ان زوجها قرأ ما في الورقة لا هي ولكن ظهر الصوت كأنهُ صادر منها على ما تقدَّم

ويحتمل ان لا يكون تعليلنا هو التعليل الصحيح ولكن لا يحتمل ان توجد امرأة

تستطيع قراءة افكار غيرها ومعرفة الغيب ولا تستخدم قوتها هذه في ما يكسبها اموالاً طائلة ويكفيها مؤونة الوقوف في المشاهد العمومية والتعرض لنوم المنضيمي الذي تدعيه وهو يضعف الجسم والعقل . وان وجد واحد في الدنيا يستطيع ان يقرأ افكار غيره ويكشف الغيب لم يتعذر عليه ان يكتشف افكار الماليين والمضاربين الكبار ويكتسب منهم او بواسطتهم الوفاً من الجنيهات كل يوم او يصرف الورق الذي في يد لاعبي القمار ويكتسب كل اموالهم

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ولغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

البارونة بُردت كوتس

هي اكبر المحسنات توليت في الثلاثين من دسمبر الماضي عن ٩٢ سنة . وهي ابنة السر فرنسيس بردت واسمها ابنة توما كوتس مشيد بنك كوتس المشهور . كان له ثلاث بنات موصوفات بجمالهن الكبرى واسمها سوسان اقترنت بارل غلفرد والوسطى واسمها فرنسس اقترنت بركيز بط والصغرى واسمها صوفيا اقترنت بالسر فرنسيس بردت وهي ام البارونة بردت كوتس صاحبة الترجمة . وتوفيت زوجة توما كوتس فاقترن بزوجة أخرى ومات عنها سنة ١٨٢١ من غير ان يرزق منها ولداً وخلّف لها ثروته الطائلة كلها وتوفيت هي سنة ١٨٣٧ وتركت هذه الثروة الى ابنة ابنها صاحبة الترجمة وكان عمرها حينئذٍ ٢٣ سنة فاضافت اسم جدها ابي امها الى اسم ابيها وسميت من ذلك الحين مس بردت كوتس . وتقدّر الثروة التي انتقلت اليها حينئذٍ بمليون جنيه . ومليون جنيه حينئذٍ بمثابة ملايين كثيرة في هذا العصر ولعلها كانت اغنى بنات عصرها ولذلك اتجهت اليها الانظار من كل صوب وجعلت مكاتب الخطّاب تنهال عليها بالالوف لكنها بقيت عزباء واشتغلت بتوزيع الصدقات وعمل الخيرات على اسلوب يكون منهُ النفع الاعظم والضرر الاقل . فبنت ملجأ للبنات اللواتي اكرهن على البغاء فجمعتهن اليها واصلحت شؤونهن وارسلتهن الى المستعمرات حيث تزوّجن او عملن اعمالاً محللة شريفة